

تفسير البيضاوي

170 - { وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله } الضمير للناس وعدل بالخطاب عنهم للنداء على ضلالهم كأنه التفت إلى العقلاة و قال لهم : انظروا إلى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون { قالوا بل نتبع ما ألقينا عليه آباءنا } ما وجدناهم عليه نزلت في المشركين أمرموا باتباع القرآن وسائر ما أنزل الله من الحجج والآيات فجئنوا إلى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله إلى الإسلام فقالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا لأنهم كانوا خير منا وأعلم وعلى هذا فيعم ما أنزل الله للتوراة لأنها أيضا تدعوا إلى الإسلام { أو لو كان آباءهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون } الواو للحال أو العطف والهمزة للرد والتعجب وجواب { لو } محدوف أي لو كان آباءهم جهلة لا يتفكرون في أمر الدين ولا يهتدون إلى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد وأما اتباع الغير في الدين إذا علم بدليل ما أنه حق ك الأنبياء والمجتهدين في الأحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليده بل اتابع لما أنزل الله